

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي
برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

تقرير التنمية الإنسانية
العربية للعام 2005



نحو نهوض المرأة في الوطن
العربي



المكتب الإقليمي للدول العربية

حقوق الطبع 2006
محفوطة للمكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
One UN Plaza, New York, NY 10017, USA

جميع حقوق الطبع محفوظة، ولا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، إلكترونية كانت أو آلية، أو بالنسخ الضوئي أو بالتسجيل، أو بأي وسيلة أخرى، بدون الحصول على إذن مسبق من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/المكتب الإقليمي للدول العربية

رقم الكتاب: A.06.III.B.2

ISBN: 92-1-626004-1

طبع في المملكة الأردنية الهاشمية

تصميم الغلاف:

شادي محمد عوض

التصميم الداخلي والإخراج الفني:

سينتاكس، عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية

طباعة:

المطبعة الوطنية، عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية

إن التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا التقرير، لا تعبر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلسه التنفيذي أو دول الأعضاء في الأمم المتحدة. فالتقرير منشورٌ مستقل، صادر بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ وهو ثمرة جهد تعاوني بذله فريق من الاستشاريين والمستشارين البارزين وفريق تقرير التنمية الإنسانية العربية المكلف من قبل المكتب الإقليمي للدول العربية.

المدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

التي ينبغي أن تؤخذ بالاعتبار إذا ما أريد للحكم الصالح، واحترام حقوق الإنسان، والتنمية الإنسانية، أن تصبح من الخصائص المحددة للدولة العربية الحديثة. وغدت هذه التقارير، التي بدأت بوصفها تجربة جريئة بحد ذاتها، منطلقاً لجهود أخرى، وأفسحت المجال للابتكار والتغيير في أرجاء المنطقة.

وبغير التبادل النشط للآراء، فإنه لا يمكن حدوث الإصلاح، سياسياً كان أو غير ذلك، ناهيك عن نجاحه. وقد تسير هذه العملية على نحو متسق أحياناً، مع التقاء وتقريب وجهات النظر الذي يفضي إلى الإجماع. وقد لا تكون الحصيلة النهائية في أحيان أخرى غير الاتفاق على الاختلاف. وإذا أخذنا بالاعتبار الطبيعة الإشكالية للقضايا التي تعالجها تقارير التنمية الإنسانية العربية، فلن نستغرب أن إعدادها كان في عداد الفئة الأخيرة. ولا يستثنى من ذلك تقرير هذه السنة.

وأجد من الضروري، بهذا الصدد، أن أكرر المقولة التي طرحها سلفي، مارك مالوك براون، في تصديره لتقرير السنة الماضية: "إن تقارير التنمية الإنسانية ليست وثائق رسمية صادرة عن البرنامج الإنمائي ولا عن الأمم المتحدة، ولا يقصد منها أن تكون كذلك. وهي، بالتالي، لا تعبر عن وجهة النظر الرسمية لأي من هذه المنظمات. بل إن القصد من هذه التقارير هو تقديم التحفيز والمؤازرة لخطاب دينامي جديد، في المجال العام، في شتى أرجاء العالم العربي وما وراءه... وأجد من الضروري القول إن البرنامج الإنمائي والأمم المتحدة لا يشاطران المؤلفين بعض ما أدلوا به من آراء". فقد أعد تقارير التنمية الإنسانية العربية الأربعة مؤلفون يجمعهم هذا الفهم المشترك الذي توصلوا إليه مع إدارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للأمم المتحدة عند الشروع بإصدار هذه السلسلة عام 2002.

إن تقارير التنمية الإنسانية العربية، بما فيها تقرير هذه السنة، تطرح وجهات نظر لا يشارك

يمثل تقرير التنمية الإنسانية العربية لهذا العام الحلقة الرابعة، من سلسلة رباعية، أسهمت إسهاماً كبيراً في النقاش الدائر حول تحديات التنمية التي تواجه العالم العربي.

لقد حدد التقرير الرائد الأول، الصادر عام 2002، ثلاثة من "أوجه القصور" الأساسية للتنمية - في اكتساب المعرفة، والحريات السياسية، وحقوق المرأة - التي أعاقت مسيرة التنمية الإنسانية في أرجاء المنطقة العربية، على الرغم مما تتمتع به من ثروات طبيعية معتبرة، وإمكانات ضخمة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي. وقد ركز التقريران الثاني والثالث على مواطن القصور في مجالَي المعرفة والحرية على التوالي.

ويقدم تقرير هذا العام برهاناً قاطعاً على أن التحقيق الكامل لطاقت المرأة العربية يتطلب جوهرى لازم للتنمية في البلدان العربية كافة. كما يطرح بشكل مقنع استحالة "النهضة" العربية المنشودة التي لن تتحقق إلا إذا أزيلت العوائق التي تحول دون تمتع المرأة بحقوقها الإنسانية وإسهامها الكامل في التنمية، واستبدلت بسبل أفضل للوصول إلى "أدوات" التنمية، بما فيها التعليم والرعاية الصحية. وبعد أن يضع التقرير المرأة العربية في صلب عملية التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المنطقة بمجملها، فإنه يمضي إلى ما هو أبعد من التأكيد على أن نصف السكان يستحقون نصف المشاركة. فهو يشدد، في واقع الأمر، على أن النساء العربيات، بصرف النظر عن الجوانب الإحصائية، قد قطعن أشواطاً بعيدة تحول الأوضاع الاقتصادية السياسية والديمقراطية الاجتماعية في المنطقة. وفي معرض الإشادة بهذه الإنجازات، والدعوة إلى تعزيز تيار هذا التحول الاجتماعي الإيجابي القوي، يحلل التقرير ما تبقى من تلك العوائق، ويقترح القيام بخطوات محددة لتذليلها.

لقد أفلحت تقارير التنمية الإنسانية العربية، إلى حدٍّ تجاوز كل التوقعات، في إثارة النقاش الحي حول التحديات، والفرص، والمقتضيات

والأحكام التي يعبر عنها هذا التقرير، فلا يسعنا إلا أن يحفزنا ذلك على التفكير، بالمزيد من الحرص، في العوامل الكامنة وراءها. ولا يفوتنا أن مشاعر الغضب التي تتجلى في أقسام معينة من هذا التقرير تساور شرائح عريضة في المنطقة، وقد غدت أكثر عمقاً جراء الأحداث الأخيرة والخسائر الجسيمة التي حلت بأرواح الأبرياء.

لقد استرعت تقارير التنمية الإنسانية العربية اهتماماً هائلاً بكل المقاييس، وأسهمت إسهاماً لا نظير له في تحفيز الجدل حول السبل التي تستطيع بها المنطقة العربية أن تمضي قدماً لتحقيق أهداف الحكم الصالح، والنمو المنصف، والمزيد من الاحترام لحقوق الإنسان.

وكان إصدار هذه التقارير ممكناً بفضل الجهود التي بذلها أفراد عديدون. بيد أنني أود أن أغتم هذه الفرصة للتبوية، على نحو خاص، بالدور القيادي لشخصية واحدة هي الدكتور ريماء خلف الهندي. فقد أشرفت ريماء، منذ البداية، على توجيه "تجربة" تقارير التنمية الإنسانية العربية، ولم يكن من الممكن، بغير قيادتها، إصدار التقارير الأربعة. لقد تقاعدت ريماء عن منصبها في وقت سابق من هذا العام بعد أن ترأست المكتب الإقليمي للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على مدى ست سنوات تقريباً. وقد بدأ إعداد هذا التقرير أثناء توليها إدارة المكتب العربي. وما زالت ريماء تمثل قوة دافعة في المناقشات الدائرة حول الإصلاح في شتى أرجاء المنطقة وما وراءها. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتمنى لها الفلاح في مساعيها الجديدة.

فيها برنامج الأمم المتحدة. وهي تستخدم، في بعض الأحيان، لغة شقافية لا ضرورة لها. ومنذ عام 2002، أسهم البرنامج الإنمائي في إقامة منبر للنقاش في المنطقة وما بعدها. غير أن اللغة المتداولة في بعض من هذا النقاش لم تكن على الدوام توائم قضية الإصلاح والتفاهم القائم على الحجة العقلانية.

لقد عانى العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، على مدى السنين، من الانقسامات العميقة، والعنف، والصراع الذي يشمل أطرافاً خارجية أيضاً. وتعتقد إدارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن بناء الحرية والحكم الصالح، وهو الهدف المعلن لتقارير التنمية الإنسانية العربية، يستلزم الاعتدال والحجة العقلية واحترام وجهات نظر "الأخر"، وهي كلها من معالم العصر الذهبي للعظمة العربية التي ازدهر فيها العالمان العربي والإسلامي، وبلغا من علو الشأن حداً جعلهما يستتبان المعايير والمقاييس للآخرين. كما أن تقدم العالم العربي، في عصر القوى الاقتصادية الكوكبية هذا، سيتطلب كذلك مزيداً من التعاون الوثيق والتكامل الاقتصادي. ولا يمكن لهذه العملية أن تتم إلا بتعزيز وحدة الصف بين البلدان والحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، على ما فيها من تنوع. وكما تظهر لنا عمليات التعاون في أجزاء أخرى من العالم، فإن التقدم يستلزم الحذر، والاستعداد لقبول الحلول الوسط، مع وضع استراتيجية راسخة وطويلة الأمد، في الوقت نفسه، لتحقيق وحدة أوسع نطاقاً. وعلى الرغم من أننا لا نتفق وجميع المشاعر



كمال درويش
المدير العام
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

المدير الإقليمي - المكتب الإقليمي للدول العربية

يتعرض للنقد الفوري. وفي مثل هذه البيئة، وفي مثل هذا الوقت الذي يستمر فيه احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية وعدوانها على البلدان المجاورة، والتدخل العسكري للقوى الأجنبية، فإن دعاء التغيير الديمقراطي النابع من الداخل الهادف إلى الإسراع في تمكين المرأة، سيعتبرون أدوات مسخرة لخدمة نموذج فاقد للمصداقية. وفيما يجهد التدخل الأجنبي في تحويل مسارات طروحات المعتدلين العرب عن مسارها، وفيما تضيق بعض القوى المحلية الخناق عليهم، فإن هؤلاء المعتدلين يزدادون استنفاراً وإحباطاً وغضباً. وبينما يكون الغضب، بطبيعته، مدعاة للحوار، إلا أن من السهل أن يساء فهمه في عالم الخصومة، فيعتبر شكلاً من أشكال العناد. وتتردد أصدااء الغضب في ثنايا هذا التقرير بحيث تحمل معها دعوة كفاحية في بعض الأحيان. وقد يكون ذلك بالنسبة للبعض مدعاة للفرع؛ وبالنسبة لآخرين تعبيراً حقيقياً عن معاناة واضعي التقرير السياسية والفكرية والأخلاقية. وما زلنا نعتقد أن تزويد المؤلفين بمنبر لا يتوافر لهم في مكان آخر في المنطقة سييسر إيصال مجموعة من الرسائل النافعة المفيدة التي يجدر بالعالم أن يسمعها.

وما زالت أوضاع المرأة في البلدان العربية تتغير مع الأيام، وإلى أوضاع أفضل في أغلب الأحيان. وقد قدمت النساء العربيات إسهامات وطنية وعالمية باهرة في ميادين الأدب، والعلوم، والسياسة، وفي مجالات أخرى من النشاط الإنساني. وحققن بذلك منجزات تعادل، بل تفوق، ما حققه الرجال. بيد أن أكثرهن ما زلن يكافحن للتمتع بمعاملة منصفة. وبالمقارنة مع نظيراتها في أماكن أخرى من العالم، فإنهن يتمتعن بأقل نصيب من المشاركة السياسية. وتقوم بعض السلطات المحافظة، والقوانين التمييزية، والنزعة الذكورية الشوفينية، والعقلية التقليدية، ما فتئت كلها تتربص بالمرأة وتكبح تطلعاتها وأنشطتها وتصرفاتها. كما أن أرباب العمل ما زالوا يضعون قيوداً على دخلها واستقلالها. وفي أغلب الحالات،

يستكمل التقرير الرابع من سلسلة تقارير التنمية الإنسانية العربية ما بدأتها التقارير السابقة من استقصاء صريح لبعض العوائق التي تعترض سبيل التنمية الإنسانية العربية. ويحلل تقرير عام 2005، بالروح المستقلة نفسها التي تميزت بها التقارير السابقة، الأبعاد الدينامية لتقدم المرأة في العالم العربي. ويتمحور اهتمام هذا التقرير حول قضية النساء جميعاً في البلدان العربية دونما تمييز. ويضع الطابع الإشكالي للمساواة في الحقوق والقدرات والفرص في السياق التاريخي، والثقافي، والديني، والمجتمعي، وفي الإطار الاقتصادي السياسي. كما يرسم الخطوط العريضة لرؤية تستهدف تحقيق المساواة بين الجنسين القائمة على ضمان حقوق المواطنة الكاملة للجميع من خلال إصلاح الحكم العربي. وهذا التقرير، شأنه شأن غيره في تلك السلسلة، عربي صميم، استلهاماً وتأليفاً وملكية. وهو لا ينطلق من معادلات تجريدية للتغيير، بمعزل عن تفاعل القوى في المنطقة. ذلك أن المؤلفين والمستشارين ينتمون إلى شتى التيارات الفكرية والفلسفية والثقافية في العالم العربي. ولكل هؤلاء موقف حازم من القضايا المطروحة، واستعداد لتحمل المخاطر التي ينطوي عليها التعامل مع موضوع مشحون بالحساسيات الثقافية والدينية والاجتماعية. ويدرك هؤلاء أن الإصلاحات العريضة التي يسعون إلى تحقيقها ينبغي أن تصدر، في الحالة المثلى، عن إجماع متعدد المستويات، يركز إلى تفاهم مشترك بين جميع الأطراف، وإلى احترام حق الاختلاف، والإقرار بنقاط انطلاق مشتركة. بيد أن هؤلاء جميعاً يشهدون اليوم تردي النقاش حول الإصلاح، واقتصراره على المفرقات البلاغية الإقصائية العاصفة، فيما تحاول القوى المحافظة الصاعدة اختزال الخيارات السياسية إلى أدنى الحدود.

إن المثقف العربي، الذي يحاول هذه الأيام إدخال أفكار المساواة بين الجنسين "العربية" إلى حلبة التناقضات المستقطبة هذه، لا بد أن

وللاستثمار في ميادين التعليم والصحة وشبكات الأمان الاجتماعي، لعكس انتشار الفقر البشري. وتمثل نتائج التقرير بمجموعها إطاراً لجهود التنمية التي يقوم بها المجتمع المدني والمنظمات الإقليمية والدولية، بما فيها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ولن يوافق الجميع، بالطبع، على كل ما يذكره مؤلفو التقرير. وذلك ما يدفعنا إلى توقع نقاش حي حول ما يطرحونه من تحليلات. غير أن قلة قليلة فحسب ستتكر أن ارتقاء أوضاع المرأة في العالم العربي هو، في التحليل الأخير، جزء لا يتجزأ من تقدم المجتمع نحو أشكال من الحكم الديمقراطي التمكيني الذي يساند حقوق المواطنة للجميع. وإذا استطاعت هذه النتيجة التي خلص إليها التقرير أن تستثير سجلاً وأفكاراً نشطة حول السبل الكفيلة بتحقيق هذين الهدفين المترابطين، فإن المؤلفين سيشعرون بأنهم قد أوتوا حقهم من التقدير على ما بذلوه من جهود.

وسيالاحظ قراءنا أننا، مرة أخرى، قد توقفنا في تغطيتنا لأحداث العالم في القسم الأول من التقرير عند نهاية كانون الثاني/يناير عام 2006. وقد أرجئ إصدار التقرير أكثر من مرة، مما حال، مع الأسف، بيننا وبين الإشارة إلى تطورات هامة خلال هذا العام. بيد أنني على ثقة من أننا سنغطي تلك التطورات حقها من خلال التقارير القادمة.

ويمثل تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005 ثمرة لجهود العديد من الأفراد. وبودي أن أحيي كل من أسهم في إعداده ومراجعته وتحريره. وأود، في هذا المقام، أن أخص بالذكر زميلتي المرموقة الدكتورة ريماء خلف الهنيدي التي سبقتي في هذا المنصب. فقد كانت هي الروح الإبداعية للمهمة التي وقفت وراء هذه السلسلة بأكملها، وتجلت توجيهاتها في ثنايا هذا التقرير جميعها. كما أقدم خالص امتناني إلى الفريق المركزي، ولا سيما المؤلفين الأساسيين، ومنهم الباحث الضليع الدكتور نادر فرجاني والدكتورة إصلاح جاد، على التزامهم الذي لا يعرف الكلل، وعلى جهودهم القيمة. كما أعرب عن مشاعر التقدير لمجلس المستشارين على ما أبداه أعضاؤه اللامعون من رعاية ومشورة، مما أتاح للتقرير بمختلف إصداراته أن يحافظ على منطلقاته العريضة ويظل لصيق الصلة بواقع المنطقة. وأدين بالشكر للمدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي كمال درويش على مؤازرته الشجاعة

يكبل الفقر تنمية المرأة وتوظيف طاقتها. وقد تضافت معدلات الأمية العالية والحد الأدنى على الصعيد العالمي لمشاركة النساء في العمالة، لتسفر عن "خلق تحديات خطيرة". وعلى الرغم من نجاح أعداد متزايدة من النساء، بمساندة من الرجال، في تحقيق قدر أكبر من المساواة في المجتمع والمزيد من التعادلية في علاقاتهن العائلية والشخصية، فإن الكثيرات ما زلن ضحية للتمييز المقتن، والإخضاع الاجتماعي، والسيطرة الذكورية التي أصبحت في عداد المقدسات. وكذلك فإن العنف النفسي والجسدي، المرفوض من حيث المبدأ، يدمر الصحة الشخصية والإحساس بالأمن لدى النساء، بل إنه يقوّض حقهن في الحياة. ولا تقتصر ممارسة هذه الإساءات على العالم العربي وحده، بل هي جزء من مشكلة عالمية.

يطرح هذا التقرير منظومة شاملة من الأولويات للتعجيل بنهوض المرأة. فمتطلبات النساء، من منظور التنمية الإنسانية، لا تقتصر على الوصول إلى أدوات التنمية بهدف مساعدة المجتمع نفسه على الارتقاء؛ بل إنهن، كبشر، إنما يمثلن الطرف الذي يتولى عملية التنمية هذه.

وعلى ضوء ذلك، يشدد التقرير على الحاجة لإزالة بذور التمييز ضد المرأة من التقاليد العربية، والدعوة إلى الاجتهاد والتفسير المستتير في القضايا الدينية للتغلب على العراقيل الثقافية. ويحدد التقرير في تلك الأثناء الملامح العريضة لأنماط التغيير في أساليب التنشئة والتعليم والإعلام التي يمكن أن تعدل المعايير الاجتماعية وتمحو الصور النمطية المؤذية المسبقة، وتحدث تحولاً حيوياً في العلاقات بين الجنسين، في ثقافة تسودها المساواة في التعامل. ويقترح التقرير سلسلة من الإصلاحات القانونية لضمان الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية للمرأة. وتتراوح متطلبات هذه المقترحات بين تحقيق الاتساق الكامل بين القوانين الوطنية من جهة، والاتفاقية العالمية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) واتفاقيات العمل الدولية من جهة أخرى، عن طريق تخصيص حصص للنساء في الهيئات السياسية، وتبني قوانين محدثة للأحوال الشخصية. وينادي التقرير كذلك بفرض الإجراءات الكفيلة بحماية الحقوق المدنية والشخصية لجميع النساء، بمن فيهن المغتربات، في البلدان العربية. ويدعو التقرير، في النطاق الأوسع، إلى فتح المجال الاقتصادي أمام النساء لتمكينهن من معالجة فقر الدخل

اثنان من شركائنا الإقليميين ؛ هما الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة (أجفند)، على تعاونهما ومشاركتهما المشكورة في رعاية هذا العمل.

وحيث أن المفهوم الأصلي لهذه السلسلة في الحلقات الأربع قد اكتمل، فإن من دواعي سروري أن أؤكد أن تقارير أخرى ستتوالى تباعاً في المستقبل.

لإصدار الحلقة الختامية في المرحلة الأولى من هذه السلسلة غير الاعتيادية، على الرغم من بعض الاختلافات في الرأي والمخاطر التي ينطوي عليها هذا المجهود. وأود أن أنوه على نحو خاص بالزملاء والزميلات في شعبة البرامج الإقليمية في المكتب الإقليمي للدول العربية، بقيادة ندى الناشف، على مساندتهم الدعوية لهذا المشروع البالغ المشقة.

وختاماً، أعرب عن تقديري للدعم الذي قدمه



أمة العليم السوسوة
مساعد الأمين العام للأمم المتحدة
المدير الإقليمي - المكتب الإقليمي للدول العربية
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

على الأصعدة المختلفة لنهوض المرأة العربية وأداء دورها ومسؤوليتها على النحو المطلوب وتأكيد شراكتها الكاملة في المجتمع العربي. ولا شك أن كل ذلك محل اهتمام مؤسسات التنمية، وأخص هنا الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الذي حرص في إطار توجهاته وسياساته الإنمائية، ومن خلال برامجه ومشروعاته الاجتماعية، على تفعيل مساهمة المرأة العربية في التنمية. كما حرص أيضاً، وفي حدود مساهمته في التقرير، على أن يكون هذا التقرير، أسلوباً ومضموناً، موضوعياً وأميناً وجريئاً في توضيح واقع المرأة العربية.

أن هذا التقرير، وهو يعالج قضية بهذه الأهمية، قد تعانى بياناته من بعض الثغرات وتشوبها بعض الهنات؛ وهذا أمر طبيعي في معالجة موضوع بهذا التعقيد والحساسية. وقد تتضمن بعض مداخلاته وتحليلاته شيئاً من الاستطراد والتفاصيل التي يمكن أن تكون إقحاماً على موضوعه؛ وهذا أمر متوقع في منظور للتنمية الإنسانية واسع الحدود، متغير المضمون، متعدد المحاور، ومتشعب القضايا. وقد تشمل تعميماته واستنتاجاته نقاط اتفاق كثيرة ومواطن اختلاف ربما تكون أكثر، وهذا بطبيعة الحال أمر واقعي يعكس التعددية في التوجهات. ولكن، لا بد في كل الأحوال من الإشارة إلى أن هذا التقرير هو تقرير مفكرين وباحثين ومختصين مستقلين، لا يحملون صفة رسمية. وجاءت مساهمتهم فيه لتعبر قدر الإمكان عن التنوع الثقافي والفكري في المجتمع العربي، ولتعكس قدر المستطاع توزيعه الجغرافي، وفقاً لقناعة وحرص من المؤسسات المشاركة فيه بضرورة أن يكون فيه مكان للجميع في سبيل صياغة مشروع نهضوي للمرأة العربية.

ولا بد من التأكيد أيضاً على أن هذا التقرير، بمضمونه ومنهجيته واستنتاجاته وتصوراته، ليس نهاية المطاف. كما أنه لا يشكل المشروع الوحيد في مواجهة إشكاليات النهوض بالمرأة العربية، بقدر ما هو محاولة إضافية اتسمت بقدر من الجرأة لفتح حوار عربي حول ما تضمنه من قضايا وأطروحات

لا يمكن أن تكون هناك تنمية اقتصادية أو اجتماعية بمعزل عن التنمية الإنسانية التي هي محور التنمية الشاملة وهدفها. وهذا هو ما عُنيت به، بل وأكدته وتعاملت معه، السلسلة الأولى من تقرير التنمية الإنسانية العربية في إصداراته الأول والثاني والثالث. وبطبيعة الحال، يأتي هذا التقرير، وهو الرابع، ليكمل حلقات هذه السلسلة بمعالجة موضوع هام من قضاياها وموضوعاتها، وهو المرأة العربية ودورها في التنمية الشاملة.

وحين يتصدى هذا التقرير بالشرح والتحليل والمعالجة لقضايا المرأة العربية، ويستقصى المعوقات التي تواجه تحسين أوضاعها الحقوقية والاقتصادية والاجتماعية، وحين يؤكد على شراكتها الكاملة في المجتمع، فهو لا يأتي بجديد أو دخيل على أدبيات التنمية، قديمها وحديثها، التي أكدت على أهمية الشراكة المجتمعية في التنمية دون تمييز على أساس العرق أو الجنس. فالتقرير جزء من جهود فكرية وعملية بدأت منذ بداية عصر النهضة العربية في مطلع القرن العشرين لمعالجة قضايا وحقوق المرأة العربية، وتواصلت بأطروحات وكتابات ساهم فيها عدد مشهود له من المفكرين والباحثين والمصلحين، وبجهود حركات نسائية منذ عشرينيات القرن الماضي من أجل النهوض بأوضاعها. وما لبثت أن تحولت مع نهايات القرن إلى حركات مجتمعية وسياسية في المجتمع المدني العربي تهدف إلى صياغة رؤى تنموية شمولية، وتعمل على تنفيذ أهدافها على أرض الواقع. ومن هذه الأهداف تحقيق الشراكة الكاملة للمرأة العربية في الدولة والمجتمع.

يلقي هذا التقرير الضوء على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية المحيطة بالمرأة العربية، والتطورات التي طرأت عليها سلباً وإيجاباً. ويستعرض الصعوبات التي تواجهها لأداء دورها كاملاً في جهود التنمية الاقتصادية، وفي عملية التحديث السياسي والاجتماعي. وي طرح معدو التقرير توجهات سياسية وفكرية ومتطلبات حقوقية ومجتمعية

بشأن سبل مواجهة هذه الإشكاليات والوصول إلى حلول اقتصادية ومجتمعية وسياسية تحوز أكبر قدر من الاتفاق، وتضمن تحقيق أهداف مشروع النهوض بالمرأة العربية.

وحيث لا تتيح هذه العجالة مساهمة وافية في مثل هذا الحوار، فإن من الضروري التأكيد على عدد من الحقائق التي نرى أنه لا بد من التأكيد عليها في تقديم هذا التقرير للقارئ، وعلى رأسها التالي:

أولاً: لم تكن المرأة العربية غائبة قط عن أداء دورها في مختلف مراحل تطور المجتمع العربي على مدى التاريخ، على الرغم من محاولات محدودة لتهميش هذا الدور. فدور المرأة العربية الكبير في الاقتصاد التقليدي والبنيان الأسري والمجتمعي هو دور الشريك الأساسي الذي لا غنى عنه. وقد تزايدت وتنامت نضالاتها من أجل تأكيد شراكتها عبر الحركات السياسية والتحريرية ومؤسسات المجتمع المدني خلال العقود القليلة الماضية وحققت إنجازات هامة. وهي اليوم موضع تقدير واحترام من جميع أطراف المجتمع العربي.

ثانياً: المرأة العربية حققت إنجازاً كبيراً في مجال اكتساب القدرات بجهود ذاتية. فتمكنت من إحراز تقدم ملحوظ في التعليم، وأثبتت جدارتها ومهاراتها في مجالات العمل والأعمال المختلفة، وأكدت قدرتها على تبوء المناصب القيادية، وارتفعت مساهمتها في النشاط الاقتصادي، وتنامى دورها في العمل الوطني العام في جميع الدول العربية. ولا بد لجهود التنمية العربية أن تتطوّر من ذلك، وتبني عليه، وتعمل على تحسين مؤشرات وإنجاز تقدم في مجال توظيف تلك القدرات لزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، ورفع مساهمتها في النشاط الاقتصادي على قاعدة من العدالة

والمساواة بين الجنسين. ومن جانب آخر، لا بد أن تعمل جهود الإصلاح السياسي على ترسيخ قواعد الحكم الصالح على المستويين الكلي والمؤسسي، وتطوير النظم والتشريعات وفق مبادئ الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية. فالإصلاح الاقتصادي والإصلاح السياسي لا يكتملان إلا بذلك، ليكونا جناحي التنمية العربية اللذين تحلق بهما نحو أهداف مشروع النهضة العربية.

ثالثاً: حقوق المرأة العربية والنهوض بأوضاعها ليس ضرباً من الترف والتتظير، وليس مجرد دعوة إصلاحية، بل إنهما أصبحا اليوم مكوناً أساسياً من منظومة حقوق الإنسان أكدته الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وأصبحت المناشدة بحقوق المرأة والمطالبة بالنهوض بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية حركة عالمية يساندها القانون الدولي. وغدا العمل على تحقيقها حركة مجتمعية تساندها قوى المجتمع المدني العربي الذي تتبوأ المرأة العربية مواقع هامة في مؤسساته، وتشارك بفاعلية لتحقيق أهدافه.

إن هذا التقرير، بما له وما عليه، مطروح أمام المواطن العربي، في كل المواقع والمسؤوليات. فالمواطن، في البداية والنهاية، هو الغاية والهدف. وأنطلع أن يكون نشره بداية لا نهاية، وفرصة لحوار حضاري بناء يقرب ولا يبعّد، ويجمع ولا يفرق، من أجل نهوض المرأة العربية ونهوض أمتنا. وفي الختام، أعبر عن خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إعداد ونشر هذا التقرير، ولجهود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الطيبة في متابعته والإشراف عليه. والشكر موصول لجميع المؤسسات والجهات المشاركة فيه.

والله ولي التوفيق،،،

عبد اللطيف يوسف الحمد
المدير العام / رئيس مجلس الإدارة
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

سمو رئيس برنامج الخليج العربي (أجفند)

المرأة العربية وآليات التغيير المنشود

لمسلمات ليس لها أصل لا في القرآن الكريم ولا في الأحاديث الصحيحة.

إن معاناة المرأة العربية في معظمها عائدة إلى تراكمات العادات والتقاليد، ومن هنا فإن تصحيح هذا المنظور هو أولوية متقدمة. ويتطلب ذلك تدابير مجتمعية وثقافية في المقام الأول لتنشئة الأجيال على الرؤية الصحيحة للمرأة ودورها. وهذا التقرير بإحصاءاته ومعلوماته السابرة للأغوار هو جزء من التدابير المطلوبة ولذلك فإننا سنظل ندعم صدوره بالتسيق مع شركائنا التتمويين.

وإذا كنا نؤمن أن إعادة الاعتبار للمرأة ووضوح حقوقها هي مسؤولية تكاملية تقوم بعبئها المجتمعات العربية، ولا سيما أن جميع الدول العربية وقعت معاهدة عدم التمييز ضد المرأة، فإننا في الوقت نفسه نرى أن المرأة هي الأكثر قدرة على الدفاع عن حقوقها ودفع قضاياها إلى دائرة الضوء. وإذا لم تكن المرأة العربية كذلك فستظل مشكلاتها مؤجلة وتحت الركام حقياً أخرى. ولكن مؤشرات الواقع ومتابعتنا لنماذج من الناشطات العربيات تبين عن ما هو مبشر وباعث على التفاؤل.

إننا دوماً على قناعة بأن المرأة العربية (أمّاً وأختاً وزوجة وابنة) لا تقل بأي حال عن المرأة في المجتمعات التي سبقتنا على سلم التقدم. فالمرأة العربية مبدعة ومبادرة متى ما أتاحت لها الإمكانيات، وهذا ما حدا بنا أن نتبنى منظمة تنمية متخصصة في قضايا المرأة، هي مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوتر)، ونعهد بقيادتها وإدارتها ورسم خططها إلى نخبة نسائية أثبتت وجودها، وحققت أهم الأهداف الإستراتيجية وهو أن تصبح (كوتر) مرجعية عربية في قضايا المرأة وتدريب الكوادر النسائية، وتسهم في تصحيح الصور المغلوطة عن المرأة، وتوصل صوتها ومطالبها لدوائر صنع القرار. فلا مستقبل لأمة تعطل طاقات نصف تعدادها، وتهمل مطالبه وتهتمش استحقاقاته.

يلمس الراصد للحراك المجتمعي في الوطن العربي جملة من التغيرات الإيجابية أحدثها تقرير التنمية الإنسانية العربية منذ صدوره لأول مرة في العام 2002 بعنوان "خلق الفرص للأجيال القادمة"، والضجة التي صاحبت ذلك التقرير الأول، والتعاطي حول مضامينه ودلالات الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحثون.

إن تقرير التنمية الإنسانية يطرح، حقيقة الأمر، قضايا مفصلية ذات تأثير مباشر وعميق في التنمية بإضلاعها الثلاثة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولذلك فإن هذا التقرير الذي بادرت نخبة من الاختصاصيين "المهمومين" بقضايا الإنسان العربي بإعداده، هو - في تقديرنا - من أبرز نتاج الفكر التتموي العربي في الألفية الثالثة بكل ما يشهده هذا القرن من تغيرات وتحولات لصالح الجنس البشري.

ويكتسب الإصدار الرابع من تقرير التنمية الإنسانية أهمية خاصة لأنه يثير مسألة تنمية المرأة بوصفها القضية المحورية في كل المجتمعات العربية. والطرح التخصصي لمعوقات تنمية المرأة العربية يأتي متدرجاً بعد ما تقصّى التقرير في إصداره الثالث جدليات الحرية في الوطن العربي، تناول الإصدار الثاني "موضوع المعرفة" وعالج الإصدار الأول "إيجاد الفرص للأجيال القادمة".

واستباقاً للجدل المتوقع الذي سيثور حول هذا الإصدار فإننا نعتقد أن الخبراء والباحثين الذين تصدوا للقضية موضوع التقرير قد سلطوا أضواء كاشفة على جزئيات شديدة الأهمية في قضية المرأة العربية، وبخاصة ما يتصل بالمنظور المتقادم تجاه المرأة ومكانتها ودورها.

وهذا المنظور - للأسف - مرتبط بمفهوم البعض للدين، في حين أن الاستقرار الواقعي يعيده إلى العادات والتقاليد. فلا علاقة للدين بأي من الممارسات الخاطئة ضد المرأة، ولكن مجتمعاتنا تغلب العادة على العبادة، وتؤسس

إن القيم الإيجابية المنسجمة مع الدين والتقاليد العربية الأصيلة هي التي ينبغي لها أن تسود نظرتنا للمرأة، وهذه القيم يجب تميمتها أولاً من خلال التعليم وبنها في المناهج الدراسية بدءاً من رياض الأطفال وانتهاءً بالتعليم العالي، وعبر الإعلام الملتزم بقضايا المجتمع وهمومه. وهذه الآليات معول مهم للتغيير المنشود في البنية الثقافية، فلا تغيير يرتجى ما لم نطور مكنون ثقافتنا الذي يضبط أحكامنا ونظرتنا لأنفسنا. وفق الله الجميع لما فيه خير الإنسان العربي.

ونعتمد هذا التوجه نفسه في الجامعة العربية المفتوحة وبنك الفقراء، الذي يستهدف شريحة أفقر الفقراء. وقد أثبتت المرأة قدرات عالية في توظيف القروض الصغيرة ومتناهية الصغر، ومصداقية أكبر من الرجل في الوفاء بالتزاماتها تجاه مؤسسات الإقراض. ومع الإقرار بأهمية التشريعات وسن الأنظمة والقوانين وتطور الدساتير وتحديثها لحفظ حقوق المرأة فلا بد أن يسبق ذلك التأسيس لفكر مستنير، لأن التشريعات مهما كانت عصريّة ومتطورة وملبّية للتطلّعات لا تعمل في ظل فراغ فكريّ وقيميّ.



طلال بن عبد العزيز

طلال بن عبد العزيز
رئيس برنامج الخليج العربي
لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية
(أجفند)

المشاركون في إعداد التقرير (حسب الحروف الهجائية)

ماري روز زلزل، مريم سلطان لوتاه، نجلاء حمادة، نوال الفاعوري.

فريق القراء للنسخة الإنجليزية

أوجين روغان، توفان كولان، دينا رزق خوري، رامي خوري، ريتشارد ويلسون، زياد حافظ، سكيكو فوكودا بار، عمر نعمان، ليلي أحمد، مارك تيسلير، مارينا أوتاواي، مورين أونيل، وليام أورم.

فريق التحرير

النص العربي: فايز صياغ

النص الإنجليزي: المحرر الرئيسي: زهير جمال، المحرر المساعد: باربرا بروكة.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

أمة العليم علي السوسوة، اوسكار فيرنانديز تارانكو، بنجامين كرافت، جاكلين غزال، جوليا نيجبروج، جيريمي كينج، ديفيد موريسون، رنده جمال، سوسن غوشه، عزة كرم (منسق التقرير)، غيا عسيران، غيث فريز (منسق التقرير)، ماري جريديني، ماضي موسى، ميليسا إستيفا، ندى الناشف، وليام أورم، وين من نو.

منفذو مسح "نهوض المرأة"

- مؤسسة الشرق الأوسط للدراسات والاستشارات التسويقية (ممرک)/عمان، الأردن (تسيق العمل، تصميم استمارة البحث، توحيد البيانات)
- شركة الدراسات والانجازات والاستشارات (سيرك)/الدار البيضاء، مراكش
- ستاتستكس لبيانون ش.م.م./بيروت، لبنان
- ماركت إيجبت/القاهرة/مصر

فريق الترجمة:

همفري ديفيس (المنسق)، باتريك وير، بول روتشينك، بيتر دانيال، جيف هايز، ديفيد ويلمسن، سوزان سميث أبو شيخة، فيليب غوردون، محمود سوقي، نانسي روبرتس، نهاد سالم، هالة حلیم، ياسمين بولين صالح.

تصميم الغلاف:

شادي محمد عوض

المستشار التقني للتصميم والطباعة: حسن شاهين

الفريق الإستشاري

ريما خلف الهنيدى (الرئيس)، أحمد كمال أبوالمجد، بدر عثمان مال الله (الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي)، جبرين الجبرين / ناصر القحطاني (برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية)، خديجة أحمد الهيصمي، زياد فريز، سكيمة بوراوي، طاهر كنعان، عبد العزيز صقر، عبد الوهاب رزق، عزيز العظمة، فاطمة قاسم سبيتي / نبيل النواب (اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا)، فريدة العلاقي، فهمي هويدي، فوزية أبو خالد، كلوفيس مقصود، ليلي شرف، محمد الشريف، محمد فايق، نضال الأشقر، هاني فحص، هيفاء أبو غزالة، هيفاء زنكنة.

الفريق المركزي

إصلاح جاد (الرئيس)، نادر فرجاني (الرئيس)، ابتسام الكتبي، كمال عبد اللطيف، محمد نور فرحات، نائلة السيليني، هيثم مناع.

معدو الأوراق الخلفية

إصلاح جاد، إقبال الأمير السمالوطي، إلهام كلاب، إمحمد مالكي، إملي نصر الله، أيلين كئاب، باقر النجار، بدرية عبد الله العوضي، حسناء الحمزاوي، حفيظة شقير، خديجة الشريف، رشيدة بنمسعود، رفيف صيداوي، رلى أبو دحو، زينب معادي، سمير فريد، عبد العزيز جسوس، عبد الوهاب الأفندي، عزة كرم، عزمي بشارة، عزيز العظمة، علي عبد القادر علي، فاديا كيوان، فهمي هويدي، فوزية أبو خالد، فيوليت داغر، كمال عبد اللطيف، لطيفة الأخضر، لميس أبو نحلة، مارون لحام، ماري روز زلزل، محسن التليلي، محسن عوض، محمد الشريف، محمد عارف، محمد نور فرحات، مصطفى التوايتي، مصطفى كامل السيد، مضاوي الرشيد، منصف المرزوقي، منى الشرقاوي، منى فياض، منير بشور، نائلة السيليني، نادر سعيد، ناديا حجاب، نديم جرجورة، نزيهة رجبية، نهوند القادري عيسى، نهى بيومي، هالة أحمد فؤاد، هبة رؤوف عزت، هدى الصدة، هيثم مناع.

فريق القراء للنسخة العربية

جميل مطر، حسن الرحموني، حسن نفاع، خالد العبد الله، سامية الفاسي، عبد الكريم الإرياني، غانم النجار،

أ	مقدمة المدير العام لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي
ت	تصدير المدير الإقليمي - المكتب الإقليمي للدول العربية
ج	تقديم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي الاجتماعي
خ	تقديم سموّ رئيس برنامج الخليج العربي (أجفند)

الملخص

تمهيد

1	1. تطورات التنمية الإنسانية في الوطن العربي منذ صدور التقرير الثالث (للعام 2004)
1	التيارات الإسلامية والإصلاح
2	تصاعد نضال المجتمع المدني
2	الإصلاح المفترى عليه
2	موجة انتخابات تشوب أغلبها العيوب
3	تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان في البلدان العربية
3	الانتهاكات المتأتية عن الاحتلال والنزاعات الداخلية المسلحة
3	انتهاك الحريات العامة وحريات الرأي والتعبير
3	استهداف الإصلاحيين وناشطي حقوق الإنسان
4	بيئة إقليمية وعالمية معوقة
4	قضية الإرهاب وتبعاتها على الحرية في الوطن العربي
4	الحرب على الإرهاب
4	الاحتلال ما زال يهدد التنمية الإنسانية
4	التقدم نحو التغلب على نواقص التنمية الإنسانية
5	2. نحو نهوض المرأة في الوطن العربي: مفاهيم وقضايا إشكالية
5	المفاهيم
5	قضية "الداخل" و "الخارج"
6	السلطة المستبدة ونهوض المرأة
6	الانتقاص من مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي
6	حال المرأة في الوطن العربي
6	اكتساب القدرات: حرمان النساء من الفرص
6	الصحة
7	التعليم
7	توظيف القدرات البشرية
7	النشاط الاقتصادي
8	المرأة العربية في المجال السياسي
9	إنجازات بارزة للنساء العربيات
9	مستوى الرفاه الإنساني
9	انتشار الفقر وإضعاف النساء
9	الانتقاص من الحرية الشخصية

10	الحركات النسائية العربية: النضال والتجارب
11	تقييم للمنجزات التي تحققت لصالح المرأة
12	السياق المجتمعي لحال المرأة
12	البنى الثقافية
12	الموروث الديني: المفاضلة بين الجنسين والتأويل الفقهي
13	المرأة العربية في الأمثال الجارية
13	المرأة في الفكر العربي المعاصر
13	نحو ميلاد مرجعية جديدة
13	بداية محاصرة السقف الفقهي المكسّر للدونيّة
13	المرأة والإعلام
14	المرأة في الرواية العربية
14	صورة المرأة في السينما
14	أشكال الإنتاج الثقافي الأخرى
15	البنية المجتمعية
15	القبلية والنظام الأبوي
16	الأسرة ومكانة المرأة
16	التنشئة والتعليم
16	البنية القانونية
16	المواقف من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة
17	الأوضاع الدستورية
17	المساواة في القانون
17	الحقوق السياسية والحقوق العامة للمرأة
17	نظام الحصص للمرأة في المجالس النيابية
17	التجريم والعقاب
18	قوانين الأحوال الشخصية
18	غياب التقنين في بعض الدول
18	الجنسية
18	بعيدا عن القانون الرسمي
18	المساواة بين الرجل والمرأة في وعي القانونيين العرب
19	الاقتصاد السياسي
19	المؤسسات الحكومية والمرأة العربية: التحرر والتهميش
20	المرأة والمجتمع المدني
20	مواقف القوى السياسية المختلفة من المرأة العربية
20	مواقف الحركات الإسلامية من المرأة
20	الضغوط الخارجية لتمكين المرأة في البلدان العربية
21	رؤية إستراتيجية: جناح نهوض المرأة
21	القسمات العامة
21	الجناح الأول: الإصلاح المجتمعي المطلوب لنهوض المرأة العربية
22	الجناح الثاني: حركة مجتمعية قادرة على إنجاز مهمة نهوض المرأة
22	1. القضاء على حرمان النساء من التمتع بالصحة، ومن اكتساب المعرفة من خلال التعليم
22	الرعاية الصحية
22	إنهاء حرمان البنات والنساء من التعليم
23	2. كسر العوائق الكابحة لتوظيف قدرات النساء بالصورة التي يرتئونها
23	خاتمة

القسم الأول: تطورات التنمية الإنسانية في الوطن العربي منذ صدور التقرير الثالث

تمهيد

مضمون عملية الإصلاح وفق تقرير التنمية الإنسانية العربية، وموقع التيارات الإسلامية منها

ربيع الإصلاح العربي لم يزهر بعد

تصاعد وتأثر نضال المجتمع المدني

الإصلاح المفترى عليه

موجة انتخابات أغلبها مشوب بعيوب

استخلاص

تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان في البلدان العربية

الانتهاكات المتأتية عن الاحتلال والنزاعات الداخلية المسلحة

انتهاك الحريات العامة وحريات الرأي والتعبير

استهداف الإصلاحيين وناشطي حقوق الإنسان

تقييد حريات التنظيم والاجتماع السلمي

بيئة عالمية وإقليمية معوقة

قانون أمريكي لردع معاداة السامية

قضية الإرهاب وتبعاتها على الحرية في الوطن العربي

الحرب على الإرهاب

قوانين مكافحة الإرهاب في البلدان العربية

القضاء الاستثنائي

الإجراءات غير القانونية

تراجع أوضاع النساء

الحرب العنيفة: الحرب على الفكر والمعتقد

مكافحة الإرهاب واحترام حقوق الإنسان

القضية الفلسطينية

فك ارتباط لا ينهي سطوة الاحتلال في غزة

الاحتلال ما ينفك يهدر التنمية الإنسانية في الأراضي المحتلة

انتهاك حريات الأفراد وحريات التنقل

تصاعد عنف المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين

الجدار يلتهم الأراضي ويقوض التنمية

تدهور الوضع المعيشي

بدايات إصلاح فلسطيني

تُكشَفُ مساوئ احتلال العراق

التكلفة الإنسانية للاحتلال: استعمال أسلحة محرمة، والتعذيب

استشراء الفساد

التكلفة الكلية لغزو العراق واحتلاله

الرغبة الشعبية في إنهاء الاحتلال

استخلاص

التقدم نحو التغلب على نواقص التنمية الإنسانية

توسيع نطاق الحرية

تُعزِّزُ ثقافة حقوق الإنسان وحمايتها

نحو تصفية تركة سنوات القهر في المغرب

السعي إلى المصالحة الوطنية في الجزائر

توجه ديمقراطي محدود في الإمارات

توسع المشاركة الشعبية في الأردن

48	اكتساب المعرفة
49	تمكين النساء
49	خلاصة
50	مضمون القسم الثاني من التقرير

53	القسم الثاني: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي
53	أولاً: الإطار المرجعي
55	الفصل الأول: المفاهيم والإشكاليات
55	في المفاهيم الأساسية والتطور التاريخي لنشوء التمييز ضد المرأة، وسبل مكافحته
55	المفاهيم
55	نهوض المرأة
55	التمتع بحقوق الإنسان
55	ضمان تمام المساواة في الفرص
55	ضمان حقوق المواطنة كاملة للنساء
56	المساواة مع احترام الاختلاف
57	نهوض المرأة والتنمية الإنسانية في الوطن العربي، تلازم سببي.
58	سبل مناهضة التمييز ضد النساء؛ تطور مفاهيم المرأة والتنمية
58	على الصعيد العالمي
59	تقييم نقدي لتطبيق مفاهيم المرأة والتنمية في المنطقة العربية
60	إشكاليات نهوض المرأة
60	إشكالية الداخل/الخارج
61	استباحة الأمة من الخارج تلقي ظللاً قاتمة على قضية نهوض المرأة
62	السلطة المستبدة ونهوض المرأة
64	بخس مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي
65	خلاصة

67	ثانياً: حال المرأة في الوطن العربي
69	الفصل الثاني: اكتساب القدرات البشرية
69	تمهيد
69	الحرمان من اكتساب القدرات البشرية الأساس
69	الصحة
70	مؤشرات الصحة الإنجابية
71	سنوات الحياة المفقودة للمرض
72	مشكلات صحية خاصة
72	البدانة والسكري
72	فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز
73	اكتساب المعرفة من خلال التعليم
73	الانتشار الكمي
74	الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة حسب النوع
74	التعليم ما قبل المدرسي
75	التعليم الابتدائي
76	التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني
77	التعليم العالي
78	رصيد الأمية مازال مرتفعاً بين النساء

الفصل الثالث: توظيف القدرات البشرية

83	تمهيد
83	مجال النشاط الاقتصادي
84	خصائص مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي وقضاياها
84	تطور مشاركة النساء في الاقتصاد وسوق العمل في البلدان العربية
86	توزيع قوة العمل من النساء حسب قطاعات النشاط الاقتصادي الأساسية
86	المكانة الوظيفية للمرأة
88	أسباب ضعف المشاركة الاقتصادية للنساء العربيات
88	الثقافة الذكورية السائدة
88	قلة فرص العمل
88	التمييز بين الجنسين في مستوى التشغيل والأجور
88	ارتفاع مستوى الإنجاب
89	قوانين تعيق وأخرى "تحمي" المرأة
89	ضعف الخدمات المساندة
89	تأثير برامج التعديل الهيكلي
90	تدني المشاركة الاقتصادية للمرأة يؤدي إلى تدني الدخل
90	مجال السياسة
94	مشاركة تفتقر للتنوع
94	النساء والدولة العربية: تعاون أم تضاد
94	النساء في الأحزاب السياسية في البلدان العربية
95	المرأة في الحركات الإسلامية
95	نساء وقيود وأحزاب
97	إنجاز المرأة في مجالات النشاط البشري والإبداعي
98	إنجازات بارزة لنساء العرب
98	الرعي الأول
98	الإبداع الأدبي
99	الإبداع الفني، السينما نموذجاً
101	إنجاز النساء العرب في إنتاج المعرفة
101	العلوم الاجتماعية
102	العلوم الطبيعية والدقيقة
102	علوم الفلك
103	في الرياضة البدنية
104	نساء الأعمال؛ القوة الاقتصادية الصاعدة في البلدان العربية
106	استخلاص

الفصل الرابع : مستوى الرفاه الإنساني

107	تمهيد
107	تضاريس الفقر والنوع الاجتماعي
107	الفقر ونوع رئيس الأسرة
107	انتشار الفقر وإضعاف النساء
108	الانتقاص من الحرية الشخصية
109	أنواع العنف ضد النساء في العالم العربي

109	جرائم الشرف
110	العنف المنزلي
111	الختان
111	العنف ضد النساء تحت الاحتلال
112	المرأة في الفئات المستضعفة في البلدان العربية
112	المرأة في البوادي وفي الريف المهمّش
113	المرأة في مناطق السكن العشوائي
114	المرأة العاملة الأجنبية الوافدة
115	أوضاع العاملات في قطاع خدمة المنازل
116	خاتمة

الفصل الخامس: خبرات نهوض المرأة في الوطن العربي

117	تمهيد
117	الحركة النسائية ودورها في عملية التحرير
118	ترسيخ وعي المرأة بقضاياها في حقبة الاستقلال
120	الواجهة السياسية
120	الواجهة الاجتماعية
121	الواجهة المطالبية
123	تقييم للمنجزات التي تحققت لصالح المرأة
126	التجربة التونسية
127	التجربة المغربية
129	تجارب عربية أخرى
131	خلاصة

ثالثاً: السياق المجتمعي لحال المرأة في البلدان العربية

133	الفصل السادس: البنى الثقافية
135	تمهيد
135	الموروث الديني التقليدي ينتصر لقيم التراتب ويعززها
135	النص والتأويل
135	الكليات والفروع، في مشكلات التأويل
137	التقنين الفقهي يشرع لعلو مكانة الرجل
139	المرأة العربية في الأمثال الجارية
139	في دعم أخلاق المفاضلة بين الجنسين
139	مفردات المنزع الدوني في الأمثال العربية
140	النظرة الإيجابية للمرأة
141	المرأة في الفكر العربي المعاصر
141	نحو ميلاد مرجعية جديدة
141	لحظة إدراك الفارق: المرأة الأخرى في مرآة الذات
142	لحظة وعي التحول: بداية محاصرة السقف الفقهي المكرس للدونية
143	لحظة وعي المؤسسة: نحو بناء عقلانية إجرائية في مقارنة قضايا المرأة العربية
143	مظاهر الوعي الجديد، مؤشرات ومفارقات
145	المرأة في الرواية العربية
145	بحثاً عن صور جديدة للمرأة العربية
145	صور المرأة المتقاطعة في الرواية العربية

146	الرواية النسائية: بدايات الوعي الفردي ومواجهة ثقافة الدونية
148	صورة المرأة في السينما
148	المرأة في السينما، سطحية الصورة ونمطيتها
149	الحب والحرية والعنف
149	المرأة في ثقافة الإعلام
149	معركة تعدد صور النساء في الطور الانتقالي للمجتمع العربي
150	الإفتاء وسقف الفقه التقليدي
151	رسائل إعلامية أخرى لا تسهم في نهوض المرأة
151	خلاصة

153	الفصل السابع: البنية المجتمعية
153	تمهيد
153	البنى العضوية بين ترسيخ التسلط والتمهيد للخروج منه
153	في الأصل كانت العصبية
154	القبيلة العربية والإسلام
155	التسلط والعصبية
156	العصبية والمرأة في المجتمعات المعاصرة
157	من البيت إلى المجتمع
160	التمرد يولد أشكالاً وسيطة للحرية
161	الأسرة ومكانة المرأة
162	العلاقة الملتبسة بين النساء والرجال في المجتمعات العربية، بين التعاضد والتناقض
162	صور أخرى للأبوة
164	التنشئة والتعليم (المناهج وأساليب التعليم والتقييم)
166	خاتمة

167	الفصل الثامن: البنية القانونية
167	تمهيد
167	الموقف من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة
170	الأوضاع الدستورية
171	الحقوق السياسية والحقوق العامة للمرأة
171	نظام الحصص للمرأة في المجالس النيابية
172	علاقات العمل
174	التجريم والعقاب
176	الأحوال الشخصية
176	غياب التقنين في بعض الدول
177	تقنين الأحوال الشخصية العربي الموحد
177	الخصائص العامة للتشريع العربي للأسرة
179	نظرة مقارنة
181	بعيدا عن القانون الرسمي
181	الجنسية
182	المرأة العربية في وعي القانونيين العرب
185	خلاصة

187	الفصل التاسع: البنى الاقتصادية/السياسية
187	تمهيد
187	نمط الإنتاج السائد، ومستوى الأداء الاقتصادي، وآثارهما
188	البنى السياسية
188	دور مؤسسات الحكم في تحرير/تمهيش المرأة
190	الأحزاب السياسية وقضية المرأة
191	تخصيص حصص للنساء في المؤسسات السياسية
192	المجتمع المدني العربي وقضية المرأة
193	دور وسائل الإعلام
193	مواقف القوى السياسية من المرأة العربية
194	مواقف الحركات الإسلامية من المرأة
198	السياق الدولي لأوضاع المرأة العربية
198	الضغوط الخارجية من أجل تمكين المرأة في البلدان العربية
199	دور المنظمات الدولية والإقليمية
201	الإنجازات الرئيسية
201	1-مأسسة الآليات العاملة لتمكين المرأة
201	2-ظهور مؤسسات وآليات إقليمية عربية خاصة بالعمل من أجل النهوض بأوضاع المرأة
201	3-التداخل فالتشابك فالتسييق
201	4- التعاون مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية على حدٍ سواء

203	رابعاً: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي
205	الفصل العاشر: رؤية استراتيجية؛ جناحاً نهوض المرأة
205	تمهيد
206	أولاً: القسمة العامة لرؤية نهوض المرأة في الوطن العربي
208	ثانياً: الجناح الأول: بعض جوانب الإصلاح المجتمعي المطلوب لنهوض المرأة العربية
208	تقوية التركيبات الثقافية من بذور التمييز ضد المرأة
208	1. حفز الاجتهاد الفقهي للتغلب على المعوقات الثقافية لنهوض المرأة، وتشجيعه
209	2. التشيئة والتربية والإعلام؛ التصدي لنمطية صور النساء لإشاعة ثقافة مساواتية
209	إصلاح الحكم
210	الإصلاح التشريعي
211	مكافحة الفقر دعماً لنهوض المرأة
211	مناهضة الانتقاص من الحرية الشخصية للنساء
212	ثالثاً: الجناح الثاني لنهوض المرأة؛ حركة مجتمعية قادرة على إنجاز مهمة نهوض المرأة في عموم الوطن العربي
213	رابعاً: أولويات برنامجية لرؤية نهوض المرأة في الوطن العربي
213	أ: القضاء على الحرمان الأشد الذي تعانيه النساء في التمتع بالصحة، وفي اكتساب المعرفة من خلال التعليم
213	الرعاية الصحية
213	القضاء على حرمان البنات والنساء من التعلم
214	توجهات إستراتيجية للقضاء على حرمان البنات من التعليم الأساسي
214	تحسين السياق المجتمعي لتعليم البنات
215	ب: كسر العوائق الكابحة لتوظيف قدرات النساء في مختلف مجالات النشاط البشري التي يخترنها بكامل حريتهن
216	مسك الختام

217	المراجع
217	باللغة العربية

229	الملاحق
229	ملحق 1: قائمة الأوراق الخلفية
231	ملحق 2: استطلاع الرأي حول نهوض المرأة في الوطن العربي
254	ملحق 3: وثائق
265	ملحق 4: جداول إحصائية عن التنمية البشرية في الدول العربية
292	ملحق 5: المشاركون في جلسة استشارة الشباب

قائمة الأطر

33	الإطار 1-1: لجنة قضائية تنتهي إلى تزوير إرادة الناخبين
41	الإطار 2-1: الانسحاب من غزة هو " فورمالديهايد" لتجميد السلام
41	الإطار 3-1: المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان: غزة ما زالت أرضاً محتلة
42	الإطار 4-1: الحياة على المحسوم (الحواجز): شهادات إسرائيلية
43	الإطار 5-1: تشويه "أولى القبلتين"
56	الإطار 1-1: عدم المساواة بين الجنسين في التاريخ البشري
57	الإطار 2-1: قاسم أمين: الارتقاء بحال المرأة خطوة نحو التمدن
57	الإطار 3-1: مقتطفات من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"
61	الإطار 4-1: قرار مجلس الأمن الدولي 1325 (2000) - مقتطفات
62	الإطار 5-1: هيفاء زكنة: المرأة العراقية وخطاب الاحتلال الأمريكي
63	الإطار 6-1: رأي الجمهور العربي، في أربعة بلدان عربية، ينبئ عن دعم قوي لنهوض المرأة في الوطن العربي
69	الإطار 1-2: فوزية أبو خالد: تنوع صورة المرأة العربية في مرآة الواقع
71	الإطار 2-2: الأهداف التنموية للألفية
73	الإطار 3-2: إعلان القاهرة للقادة الدينيين في البلاد العربية لمواجهة وباء الإيدز/السيدا، 13 كانون الأول/ديسمبر 2004
79	الإطار 4-2: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - المساواة بين الجنسين والتعليم
80	الإطار 5-2: تفوق البنات في التعليم الأساسي في البحرين
80	الإطار 6-2: تفوق البنات في التعليم الابتدائي في الكويت
85	الإطار 1-3: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - المساواة بين الجنسين والحق في العمل
87	الإطار 2-3: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - تملك المرأة للأصول والمشروعات الاقتصادية
89	الإطار 3-3: رأي الشباب العرب في قضايا المرأة في المنطقة العربية
91	الإطار 4-3: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - المرأة في السياسة
93	الإطار 5-3: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - المرأة في المواقع القيادية
101	الإطار 6-3: عربية تلتحق بمجمع الخالدين الفرنسي
108	الإطار 1-4: كمال درويش: بمناسبة اليوم العالمي لإزالة العنف ضد المرأة (25 تشرين الثاني/نوفمبر 2005)
109	الإطار 2-4: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - تعرض المرأة للإيذاء البدني والنفسي
110	الإطار 3-4: منظمة الصحة العالمية: النساء لا يجدن ملاذاً من العنف المنزلي
112	الإطار 4-4: التمييز ضد المرأة تحت الاحتلال في فلسطين
116	الإطار 5-4: "خادمات" آسيويات يتعرضن للإيذاء من قبل مخدموهم
122	الإطار 1-5: حقوق المرأة بين الدستور والصراع السياسي
129	الإطار 2-5: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - تعدد الزوجات
136	الإطار 1-6: فهمي هويدي: الأصل في الإسلام هو المساواة
138	الإطار 2-6: محمد عبده: في نقد تعدد الزوجات
138	الإطار 3-6: عبد الهادي بوطالب: فقه التيسير
140	الإطار 4-6: الشيخ محمد الغزالي: الانحراف عن تعاليم الدين بشأن المرأة

142	الإطار 5-6: الحرية امرأة
143	الإطار 6-6: نظيرة زين الدين: الزمن، الحرية والتحرر
154	الإطار 1-7: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - زواج الأقارب من الدرجة الأولى
156	الإطار 2-7: سعاد جوزيف: الأبوية والتنمية في العالم العربي
158	الإطار 3-7: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - الحجاب
159	الإطار 4-7: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - الاختلاط بين الجنسين: التعليم، العمل والمجتمع عامة
159	الإطار 5-7: اعتماد المرأة البدوية على الذات
163	الإطار 6-7: أب مناصر لابنته
164	الإطار 7-7: محمد مهدي الجواهري: علموها
170	الإطار 1-8: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - الموقف من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"
173	الإطار 2-8: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - حق المرأة في السفر وحدها
174	الإطار 3-8: الطاهر الحداد: المرأة وتولي القضاء
176	الإطار 4-8: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - حق المرأة في اختيار الزوج
178	الإطار 5-8: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - حق المرأة في الطلاق بإرادتها والولاية على أولادها
182	الإطار 6-8: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - منح الأبناء جنسية الأم
184	الإطار 7-8: الملائمة الاجتماعية تمنع تعيين المرأة في القضاء
185	الإطار 8-8: الخشية من حصول النساء على كل مقاعد البرلمان
195	الإطار 1-9: الشيخ محمد مهدي شمس الدين: لا مانع لتولي المرأة السلطة العليا
195	الإطار 2-9: عبد الحليم محمد أبو شقة: حق المرأة في الانتخاب والترشح
197	الإطار 3-9: هبة رؤوف عزت: تطوير الخطاب الإسلامي بشأن المرأة
200	الإطار 4-9: دور منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية في دعم تمكين المرأة
206	الإطار 1-10: رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005 - نهضة إنسانية عربية عن طريق نهوض المرأة

قائمة الأشكال

شكل 1-2:	نسبة الولادات المراقبة صحياً من قبل متخصصين، أحدث سنة متاحة خلال الفترة 1993-2003، ومعدل وفيات الأمهات (لكل 100,000 من المواليد الأحياء)، 2000
شكل 2-2:	متوسط سنوات الحياة المفقودة للمرض، نسبة النساء إلى الرجال (%)، البلدان العربية وبلدان مقارنة، 2002
شكل 3-2:	معدل انتشار البدانة/زيادة الوزن بين السكان (15 عاماً فأكثر) حسب النوع، بلدان عربية وبلدان مقارنة، 2005
شكل 4-2:	معدل تعلم الإناث كنسبة من معدل تعلم الذكور، مناطق العالم، 2003
شكل 5-2:	معدلات الالتحاق الإجمالية بجميع مراحل التعليم، الإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002
شكل 6-2:	معدل التحاق الإناث كنسبة من معدل التحاق الذكور، التعليم العالي، مناطق العالم، 2003/2002
شكل 7-2:	نسب الالتحاق الصافية بالتعليم الابتدائي للإناث، والإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002
شكل 8-2:	نسب الالتحاق الصافية بالتعليم الثانوي للإناث، والإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002
شكل 9-2:	نسب الالتحاق الإجمالية بالتعليم العالي للإناث، والإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002
شكل 10-2:	نسبة البنات إلى إجمالي المتفوقين في نتائج شهادة الثانوية العامة (%)، خمسة بلدان عربية، 2003-2005
شكل 1-3:	نسبة مساهمة الإناث (15 عاماً فأكثر) في النشاط الاقتصادي، ومساهمة الإناث كنسبة من مساهمة الذكور (%)، مناطق العالم، 2003
شكل 2-3:	معدل بطالة الإناث كنسبة من معدل بطالة الذكور (%، بعض البلدان العربية، أحدث سنة متاحة
شكل 3-3:	توزيع قوة العمل حسب النوع والقطاعات الأساسية، خمسة بلدان عربية، 1995-2002
شكل 4-3:	العام الذي حصلت فيه المرأة على حق التصويت، دون قيود، وحق الترشح للانتخابات، بلدان عربية
شكل 5-3:	نسبة تمثيل النساء في المجالس الشعبية، 2005
شكل 6-3:	مقاعد المجالس النيابية (الغرفة المنتخبة أو الوحيدة) التي تشغلها النساء (نسبة من الجملة)، بلدان عربية، 29 آذار/مارس 2006
شكل 7-3:	توزيع الباحثات العربيات حسب الاختصاص

قائمة الجداول

77	جدول 1-2: أسباب عدم مواصلة التعليم بعد إنهاء المدرسة في فلسطين، النسبة حسب النوع (%)
78	جدول 2-2: نسبة الإناث من مجموع الطلبة في بعض التخصصات في الجامعات العربية، بلدان عربية، 2003/2002
104	جدول 3-1: النساء في العالم العربي الحاصلات على ميداليات في الألعاب الأولمبية - الدورات الست الأخيرة (1984-2004)
111	جدول 4-1: انتشار الختان بين النساء، حول العام 2000
115	جدول 4-2: العمالة النسائية الوافدة في العالم العربي، 2002
128	جدول 5-1: تسلسل صدور قوانين الأسرة
168	جدول 8-1: البلاد العربية الموقعة والمصدقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، إعلاناتها وتحفظاتها، في 3 تموز/يوليو 2006 (مرتبة تصاعدياً حسب تاريخ التصديق)

جداول إحصائية حول نهوض المرأة في الوطن العربي

267	جدول م 4-1: دليل التنمية البشرية
268	جدول م 4-2: اتجاهات دليل التنمية البشرية
269	جدول م 4-3: الفقر البشري وفقر الدخل: البلدان النامية
270	جدول م 4-4: الاتجاهات الديموغرافية
271	جدول م 4-5: الالتزام بالصحة: الموارد والمنافذ والخدمات
272	جدول م 4-6: حالة المياه والصرف الصحي والتغذية
273	جدول م 4-7: اللامساواة في صحة الأمومة والطفولة
274	جدول م 4-8: التقي: التقدم والنكسات
275	جدول م 4-9: الالتزام بالتعليم: الإنفاق العام
276	جدول م 4-10: الإلمام بالقراءة والكتابة والالتحاق بالمدارس
277	جدول م 4-11: التقانة: الانتشار والابتكار
278	جدول م 4-12: الأداء الاقتصادي
279	جدول م 4-13: اللامساواة في الدخل أو الاستهلاك
280	جدول م 4-14: هيكلية التجارة
281	جدول م 4-15: تدفقات المعونة، رأس المال الخاص، الدين
282	جدول م 4-16: الأولويات في الإنفاق العام
283	جدول م 4-17: الطاقة والبيئة
284	جدول م 4-18: اللاجئون والأعداء الحربية
285	جدول م 4-19: دليل التنمية المتعلقة بالجنوسة
286	جدول م 4-20: مقياس تمكين الجنوسة
287	جدول م 4-21: اللامساواة الجنوسية في التعليم
288	جدول م 4-22: اللامساواة الجنوسية في النشاطات الاقتصادية
289	جدول م 4-23: المشاركة السياسية للنساء
290	جدول م 4-24: حالة الوثائق الرسمية الدولية الرئيسية عن حقوق الإنسان
291	جدول م 4-25: حالة الاتفاقيات عن الحقوق العمالية الأساسية